بيمينه يقول للناس اقرؤا كتابيه على وجه الاستبشار والسرور
بكتابه اني ظننت الظن هنا بمعنى اليقين راضية اي ذات رضى
فهو كقولهم شاعر لصاحب التمر قال ابن عطيه ليست بنا اسم
فاعل وقال الزمخشري يجوز ان يكون اسم فاعل سبب الفعل
اليها مجازا وهو لصاحبها حقيقة قطوفها جمع قطف وهو
ما يجتنى من الثمار ويقطف كالعنقود دانية اي قريبة
وروي ان العبد يأخذها بفيه من شجرها على اي حال كان
من قيام او جلوس او اضطجاع اسلفتم اي قدمتم من الاعمال
الصالحة في الايام الخالية اي الماضيه يعني ايام الدنيا
واما من اوتي كتابه بشماله هم الكفار بدليل قوله انه كان
لا يؤمن بالله العظيم فجعل علة اعطائهم كتبهم بشمائلهم عدم
ايمانهم واما المؤمنون فيعطون كتبهم بايمانهم لكن اختلف
فيمن يدخل النار منهم هل يعطى كتابه قبل دخول النار
او بعد خروجه منها وهذا ارجح لقوله تعالى واقروا كتابيه
لان هذا الكلام سرور فيبعد ان يقوله من يدخل الى النار
فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه اي يتمنى انه لا يعطى كتابه
وقال ابن عطيه يتمنى ان يكون معدوما لا يجري عليه شئ
والاول اظهر يا ليتها كانت القاضية اي ليت الموتة الاولى
كانت القاضية بحيث لا يكون بعدها بعث ولا حياة ما اغنى
عني ماليه يحتمل ان يكون نفيا او استفهاما يراد به النفي
هلك عني سلطانيه اي زال عني ملكي وقدرتي وقيل
ذهبت عني حجتي خذوه خطاب للزبانيه يقول لهم الله
تعالى او الملائكه بامر الله فغلوه اي اجعلوا الغل في عنقه
وروي انما نزلت في ابي جهل ذرعها سبعون ذراعا معنى
ذرعها مبلغ اذرع كيلها واختلف في هذا الذراع فقيل

انه

انه الذراع المعروف وقيل بذراع الملائكة وقيل في الذراع
سبعون باعا كل باع ما بين مكة والكوفه وقد ذكر الحسن
البصري في قوله الله اعلم باي ذراع هي وجعلها سبعين
ذراعا لارادة وصفها بالطول فان السبعين من الاعداد
التي تقصد بها العرب التكثير ويحتمل ان تكون هذه السلسلة
لكل واحد من اهل النار او تكون بين جميعهم وقد جاء في
ذلك فاسلكوه اي ادخلوه وروي ان هذه السلسلة تدخل
في فم الكافر وتخرج من دبره فاسلكوه على هذا من المقلوب
الذي كقولهم ادخلت القلنسوة في راسي وروي انها
تلتوي عليه حتى تمنعه وتضغطه فالكلام على هذا على
وجهه وهو المسلوك فيها وانما قدم قوله في سلسلة
على اسلكوه لارادة الحصر اي لا تسلكوه الا في هذه السلسلة
وكذلك قدم المبهم على صلوه لارادة الحصر ايضا طعام
المسكين يحتمل انه اراد طعام المسكين فوضع الاسم موضع المضمر
او يقدر لا يحض على بذل طعام المسكين واضاف الطعام الى
المسكين لانه اليه بسبب ووصفه اذ لا يحض على طعام المسكين
يدل على انه لا يطعمه من باب اولى وهذه الاية تدل على
عظم الصدقة وفضلها لانه قرن منع طعام المسكين بالكفر بالله
فليس له اليوم ها هنا حميم فيه قولان احدهما ليس له صديق
والاخر ليس له شراب ولا طعام الا من غسلين فان الحميم
الماء الحار والغساق صديد اهل النار عنه ابن عباس وقيل
شجر يأكله اهل النار وقال اللغويون هو ما يجري من الجراح
اذا غسلت وهو فعلين من الغسل الخاطيون جمع خاطئ
وهو الذي يفعل فعل المخطئ متعمدا والمخطئ الذي لم يتعمد بشر
تعمد ولا اقسم لازايده غير نافيه بما تبصرون وما لا تبصرون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)